دراسات فی العلوم الإنسانية
۲۹(۱)، ربيع ۱۴۴۳/۱۴۰۱/۲۰۲۲، صص ۶۷-۸۵
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة
DOR: 20.1001.1.23834269.1443.29.1.4.3

إعادة تفسير الآيات ١٦ إلى ١٩ من سورة القيامة

أعظم پويازاده[1]*، أحمد قهرماني[2]

١. أستاذة مشاركة في قسم الإلاهيات بجامعة طهران
٢. طالب ماجستير فرع علوم القرآن والحديث بجامعة طهران

تاريخ الوصول: ١٣٤٢/٣/٢٥ تاريخ القبول: ١٣٤٢/٤/٢٣

الملخّص

على ضوء رواية ابن عباس: إنّ الآيات ١٦ إلى ١٩ من سورة القيامة خطاب للنبي (ص) وموضوعها نهي النبي (ص) عن العجلة والقراءة حين نزول الوحي. تقع هذه الرواية أساساً لأكثر المفسرين حتّى لمن لم يأخذ بذاك التفسير أيضاً ، فهم باقون في سجن تلك الرواية. في الدراسة الحالية، بعد نقد تلك الرواية تمت إعادة تفسير هذه الآيات باستخدام الآيات المتشابهة والاهتمام بسياق السورة والزواج المعنوي الذي يحكم على السورة. وفقاً لهذا التفسير الجديد، إنّ الآيات خطاب للإنسان المنكر للقيامة؛ في البدء يُنهى ذاك الإنسان عن استعجال الساعة، ثم تُعلن عن جمع الناس وقراءة صحفهم يوم القيامة على يد الله. ثم يُترك صحف الأعمال للانسان نفسه ليقرأه بنفسه. وأخيراً يبيَّن الشواهد والنتائج لأعمال الإنسان. إنّ هذا التفسير الجديد بالاضافة إلى الحفاظ على ترابط سياق السورة، يجعل إرجاع الضمائر في هذه الآيات بعيدة عن التكلّف.

الكلمات الرئيسة: تعجيل، الجملة المعترضة، سورة القيامة، شأن النزول، لا تحرك به لسانك، صحيفة الأعمال.

١. المقدمة

تناقش سورة القيامة في إثبات البعث، وأسباب نفيها من قبل المنكرين. في أثناء هذه السورة، الآيات ١٦ إلى ١٩ "لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ" وضعت بشكل مختلف عن سياق السورة. وقد أدلى المفسرون برأيين حول هذه الآيات:

١.هذه الآيات خطاب للنبي (ص) وزمنها حين نزول آيات السورة.

٢.هذه الآيات خطاب للكافرين وزمنها يوم القيامة حين قراءة صحيفة الأعمال.

وقد وردت روايات عن ابن عباس في تفسير هذه الآيات مما دفع معظم المفسرين إلى اختيار الرأي الأول.(١) الرأي الثاني كان مهجوراً في التفاسير الماضية، ولكن مهتمّا بين باحثي القرآن من المعاصرين.

الكاتب المسئول: Email: puyazade@ut.ac.ir

وفقا لرأي الباحثَين، إنّ الروايات الواردة حول هذه الآيات قد استولت على الرأي الأول، ولم يتحرر منها الرأي الثاني كاملاً.

من خلال نقد صحة الروايات الواردة في تفسير هذه الآيات يتم توفير فرصة لتجديد تفسيرها.

١-١. خلفية البحث

يمكن تقسيم البحوث التي كتبت حول هذا الموضوع إلى قسمين:

١.البحوث التي فسّرت الرأي الأول بطرق مختلفة، وحاولت ربط الآيات الأربع بسياق السورة. (خامه كر، ١٣٩١ش؛ آخوندي، ١٣٩٢ش؛ زاهدي فر، ١٣٩٦ش؛ مصلايي پور، ١٣٩٦ش)

٢.البحوث التي عزّزت ورجّحت الرأي الثاني. (فقهي زاده، ١٣٧٧ش؛ نجار زادكان، ١٣٨٥ش)

حسب رأي الباحثَين فإنّ الروايات الواردة عن الآيات الأربع ليست لديها الصلاحية اللازمة لتكون شأناً لنزول الآيات. بالتخلّص من قيد تلك الروايات يمكن ترابط الآيات بسياق السورة من غير تكلّف، وتقديم تفسير جديد. فيما يلي نذكر أوّلاً إشكالات الرأيين المذكورين ثم ننتقل إلى تفسير الآيات.

٢. الرأي الأول ومشاكله

ينقسم الرأي الأول -حسب قدر المشترك في المخاطب وزمن الخطاب- إلى أربعة وجوه:

٢-١-١. الوجه الأول

الرأي الأشهر بين المفسرين يحكي أنَّ النبي (ص) حين تلقى الوحي، حرّك شفتيه بسرعة وعجلة وكرّر الكلمات، فالله تعالى يذكّر نبيّه (ص) وسط سورة القيامة بأن يكون ساكتاً حين نزول الوحي ولا يحرّك شفتيه؛ لأنّ على الله حفظ الوحي وقراءته. فإذا انتهى نزول الوحي، حينها يكرر النبي (ص) الآيات المنزّلة ويعمل بها. وأيضاً على الله البيان والتوضيح لما أشكل من الآيات. (الطبري، ١٤٢٠ق: ٢٤ / ٦٥؛ الرازي، ١٤٢٠ق: ٣٠ / ٧٢٧؛ القرطبي، ١٩٦٤م: ١٩ / ١٠٦؛ ابن عاشور، ١٩٨٤م: ٢٩ / ٣٤٩؛ الطبرسي، ١٣٧٢ش: ١٠ / ٦٠١ - ٦٠٠) أساس هذا الرأي تلك الروايات التي تنتهي إلى ابن عباس. (م.ن) وردت هذه الرواية في المصادر الرئيسة لأهل السنة. (البخاري،١٤٢٢ق: ١ / ٨؛ مسلم، لاتا: ١ / ٣٣٠)

في هذا الوجه اعتبرت الآيات الأربع خارجاً عن موضوع القيامة واعتبروها معترضة. (الطبري، ١٤٢٠ق: ٢٤ / ٦٥؛ الرازي، ١٤٢٠ق: ٣٠ / ٧٢٧؛ القرطبي، ١٩٦٤م: ١٩ / ١٠٦؛ ابن عاشور، ١٩٨٤م: ٢٩ / ٣٤٩؛ الطبرسي، ١٣٧٢ش: ١٠ / ٦٠١ - ٦٠٠) لكن في هذه الأثناء قدّم فخرالدين الرازي توجيهات للعلاقة بين الجملة المعترضة وسياق السورة. (الرازي، ١٤٢٠ق: ٣٠ / ٧٢٧ - ٧٢٦) ولكن أكثر القائلين بهذا الوجه لم يروا ضرورة لربط الجملة المعترضة بسياق

السورة، (الطبري، ١٤٢٠ق: ٢٤ / ٦٥؛ الرازي، ١٤٢٠ق: ٣٠ / ٧٢٧؛ القرطبي، ١٩٦٤م: ١٩ / ١٠٦؛ ابن عاشور، ١٩٨٤م: ٢٩ / ٣٤٩؛ الطبرسي، ١٣٧٢ش: ١٠ / ٦٠١ – ٦٠٠) حتى حبنّكة الميداني(٢) يعتقد بأنّ جميع الآيات ترتبط بسياق سورها إلا هذه الآيات الأربع في هذه السورة. (حبنّكة الميداني، ١٤٣٠ق: ١٦)

٢–١–٢. النقد

١. كل هذه الروايات موقوفة على ابن عباس أو روي عن تلاميذه بصورة مقطوعة(٣). (الطبري، ١٤٢٠ق: ٢٤ / ٦٩ – ٦٥؛ ابن كثير، ١٤٢٠ق: ٨ / ٢٧٩ – ٢٧٨؛ خامه گر، ١٣٩١ش: ٣٥ – ٣٤) ولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث أو خمس سنوات (العسقلاني، ١٤١٥ق: ٤ / ١٢٢) سورة القيامة هي السورة الحادية والثلاثون التي نزلت في مكة. (السيوطي، ١٩٧٤م: ١ / ٩٦؛ معرفت، ١٤٢٨ق: ١ / ١٦٨) بمعنى آخر؛ إنّ سورة القيامة نزلت في النصف الأول من العصر المكي وابن عباس لم يولد في ذلك الزمن.

هناك احتمالان بخصوص هذه الرواية عن ابن عباس:

الاحتمال الأول: روى ابن عباس هذه الرواية في شأن نزول الآية بواسطة راوٍ آخر. لكن هذا الاحتمال بعيد؛ لأنّ هذه الرواية لم ترد عن غيره من الصحابة، وجميع طرق الرواية تنتهي بتلاميذ ابن عباس. (الطبري، ١٤٢٠ق: ٢٤ / ٦٩ – ٦٥؛ ابن كثير، ١٤٢٠ق: ٨ / ٢٧٩ – ٢٧٨؛ خامه كر، ١٣٩١ش: ٣٥ – ٣٤)

الاحتمال الثاني: هذا استنباط استنبطه ابن عباس من ظاهر الآيات. لذلك لا يعطى لهذه الرواية حكم الرفع لأنه يمكن أن يكون رأياً تفسيرياً أو اجتهاداً. (السيوطي، لاتا: ١ / ٢١٢)

٢. وفقاً لنص القرآن، إنّ الوحي القرآني نزل على قلب النبي (ص): "وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ" (الشعراء / ١٩٤ – ١٩٢) والنبي (ص) فسره بمثل صلصلة الجرس (البخاري، ١٤٢٢ق: ١ / ٦؛ مسلم، بدون تا: ٤ / ١٨١٦) فلذلك لم يكن نزول الوحي القرآني على هيأة الصوت العادي حتى يمكن تكرار الكلمات معه.

٢–٢–١. الوجه الثاني

بناء على أنّ القرآن نزل دفعة في المرة الأولى ثم نزل نزولاً تدريجياً؛ كان النبي (ص) يقرأ الآيات التالية قبل أن يقرأها جبريل. فالله يذكر النبي (ص) في هذه الآيات بأدب تلقي الوحي حتى يظل صامتاً أثناء الوحي ولا يقرأ الآيات التالية. (الطباطبايي، ١٤١٧ق: ٢٠ / ١١٩؛ صادقي تهراني، ١٣٦٥ش: ٢٩ / ٢٨١ – ٢٨٠)

في الوجه الأول اعتُبرت علة فعل النبي (ص) الخوف من النسيان أو حب الوحي. ولكن في الوجه الثاني النبي (ص) يقرأ الآيات التالية قبل أن ينزل الوحي تماماً.

في هذا الوجه بالإضافة إلى الاحتجاج بالنزول الدفعي، احتجوا بالآية: "وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ" (طه/١١٤)؛ لأنّها تشابه آية ١٦ من سورة القيامة. (الطباطبايي، ١٤١٧ق: ٢٠ / ١١٩؛ صادقي تهراني، ١٣٦٥ش: ٢٩ /

٢٨٤ - ٢٨٠)

في هذا الوجه أيضا اعتبرت الآيات الأربع معترضة لا تحتاج لأن تكون مرتبطة بالآيات قبلها وبعدها.

٢-٢-٢. النقد

١. في هذا الوجه، على الرغم من أنّه لم تُصحَّح رواية ابن عباس (المصدر السابق) ولكن لا يزال في قيد المشهد المصوَّر في تلك الرواية؛ لعدم وجود رواية تدل على أنّ النبي (ص) قد قام بهذا الفعل، وفي هذا الوجه تمّ قبول علاقة هذا الفعل بالنبي (ص).

٢. لو كان النبي (ص) يعلم من قبل ـبسبب النزول الدفعيـ الآيات التالية، فلم ارتكب هذا الفعل؟ (صبوحي، ١٣٩٤ش: ٩٦) بالإضافة إلى أنّ مسألة النزول الدفعي موضع خلاف ولم تكن قطعية. (انظر: شاكر، ١٤٢٩ق)

٣. الآية ١١٤ من سورة طه لا تدل على ذلك، بل تعني أنّه لاينبغي للنبي (ص) أن يستعجل بنزول الوحي للخروج من الصعوبات (فقهي زاده، ١٣٧٧ش: ٣٨ - ٣٧) وكذلك لايعملْ عملاً لنفاد الصبر، بل لينتظر نزول الوحي كما يقول في نهاية سورة يونس: "وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" (يونس / ١٠٩).

٤. النقد الثاني للوجه الأول صحيح هنا أيضاً.

٢-٣-١. الوجه الثالث

بعد أن نزلت الآيات الخمس عشرة الأولى من سورة القيامة، أراد النبي (ص) إبلاغه بشغف ولكن منعه الله من هذه العجلة حتى يتم جمع السورة كاملا ويتم قراءتها ومعانيها. لذلك لا ينبغي أن يتعجل في إبلاغ الوحي بل يجب عليه أن يكون تابعاً لأمر الله ولا يفعل شيئاً قبل الأمر. (الرازي، ١٤٢٠ق: ٣٠ / ٧٢٧؛ مدرسي، ١٣٧٧ش: ١٧ / ١٥٨؛ بهجت بور، ١٣٩٠ش: ٩٩؛ إلهي زاده، ١٣٩١ش: ٨٤؛ خامه كر، ١٣٩٢ش: ١٦٦)

في هذا الوجه أيضاً اعتبرت الآيات الأربع معترضة وتذكيراً للنبي (ص) على الرغم من بذل محاولات لربط الآيات بسياق السورة.

٢-٣-٢. النقد

١. لازم هذا الوجه هو أن ينقطع الوحي في خطوة واحدة وأنّ النبي (ص) يقصد إبلاغ الآيات الخمس عشرة، ثمّ مرة أخري يُمنع النبيّ (ص) من إبلاغ الآيات بالوحي؛ بينما أنّه لا يوجد دليل على أنّ سورة القيامة نزلت في مرحلتين أو أكثر.

٢. واجب النبي (ص) هو إبلاغ الوحي: "مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ" (المائدة / ٩٩) مهما كان هذا البلاغ مقبولاً عند الناس أو لا: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" (التغابن / ١٢) وإذا كان من المفترض أن يكون الوحي لا يبلَّغ بعد فلماذا نزل قبل ذلك؟ ألا يتعارض هذا مع الحكمة الإلهية؟

٣. على الرغم من أنّه تمّ في هذا الوجه محاولة عدم الالتفات إلى رواية ابن عباس، إلا أنّه ما زال عالقاً في فخ الجملة المعترضة، وقبِل أن تكون هذه الجمل فى منتصف قضايا القيامة تذكيراً لموضوع خارج عن سياق السورة.

٢-٤-١. الوجه الرابع

في هذا الوجه يخاطَب النبي (ص) أن لا يسأل عن وقت القيامة ولا يتعجّل في فهمها. إنّ الله يجمع الناس ليوم القيامة ويذكر صفاتها في القرآن. فكلما قرأنا الآيات المتعلقة بيوم القيامة في القرآن فاستعد لها بالأعمال الصالحة. والأمر إلينا لإعلان يوم القيامة بالنفخ في الصور. نقل الطباطبايي هذا الوجه في *الميزان*، وما التفت إليه بقوله "وهو كما ترى" (الطباطبايي، ١٤١٧ق: ٢٠ / ١٢١ - ١٢٠)

في هذا الوجه لم تكن الآيات الأربع معترضة ولكن حدث التفات إلي النبي (ص).

٢-٤-٢. النقد

١. قد تحرّر هذا الوجه من أن تكون الآيات الأربع معترضة ولكن تكلّف في إرجاع الضمائر إلى يوم القيامة.

٢. القرآن يصف المؤمنين بأنّهم لا يستعجلون بالقيامة: "يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ" (الشورى / ١٨) وأيضاً النبي (ص) لا يسعى لفهم وقت القيامة "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (الأعراف / ١٨٧).

٣. الرأي الثاني

الآيات الأربع ليست خطاباً للنبي (ص) بل خطاب الآيات موجهة إلى ذاك الإنسان الذي ذكر في الآية "يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ" (القيامة / ١٣). يوم القيامة حينما ينبّأ الإنسان بأعماله السيئة يسلَّم إليه كتاب أعماله ويقال له: "إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا" (الإسراء / ١٤) فإذا أخذ في القراءة تلجلج لسانه من شدة الخوف وسرعة القراءة فيقال له: "لا تحرك به لسانك لتعجل به" فإنّه علينا أن نجمع أعمالك عليك وأن نقرأها عليك، فإذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالإقرار بأنّك فعلت تلك الأفعال، ثم إنّ علينا بيان أمره وشرح مراتب عقوبته.

هذا القول منسوب لأبي بكر القفّال وقد ذكره فخر الدين الرازي وجها لتفسير الآيات (الرازي، ١٤٢٠ق: ٣٠ / ٧٢٧) وأيضاً محمد بن فضل البلخي كان على هذا الرأي (الطبرسي، ١٣٧٢ش: ١٠ / ٦٠١ - ٦٠٠؛ الطوسي، بدون تا: ١٠ / ١٩٦) ومن بين المعاصرين فسر شلتوت الآيات بهذا الرأي. (شلتوت، ١٩٨٣م: ١٦٥)

في هذا الرأي لم تُعتبر الآيات الأربع جملة معترضة وتمّ الحفاظ على الصلة الموضوعية للسورة.

٣-١. النقد

في هذا الرأي قد يُحاوَل تفسير الآيات دون الالتفات إلى رواية ابن عباس، ولكن لا يزال كون الآيات جملة معترضة ألقت ظلالها في خلفية فكر المفسر. فلذا على الرغم من أنّه أعاد الخطاب إلى أجواء السورة ولكن أرجع الضمير الغائب في "لَا تُحَرِّكْ بِهِ" إلى كتاب الأعمال الذي لم يذكر في السورة بل مستنبَط من التصوير المصوَّر من أجواء السورة وأغفل من إرجاع الضمير

إلى الألفاظ المذكور في السورة. فهذا الرأي أيضاً لم يكن غير متأثّر من رواية ابن عباس.

٤. التجديد في تفسير الآيات الأربع

بعد أن لم يتم قبول صحة رواية ابن عباس لأن تكون شأناً لنزول الآيات الأربع، يجب أن نحرّر عقولنا من تلك الرواية وأن لا نعتبر الآيات جملة معترضة على الإطلاق، لكي نجدد تفسير الآيات. وعلينا أن نتبع الآيات المتشابهة لهذه الآيات.

٤-١. من هو المخاطب لهذه الآيات؟

أكثر المفسرين اعتبروا خطاب الآيات موجهة إلى النبي (ص). وسبب ذلك غير رواية ابن عباس شيئان:

١. معظم الخطابات المفردة في القرآن في حال الالتفات إلى المخاطب موجهة إلى النبي (ص) خاصة فيما يتعلق بموضوع القيامة، مثل: "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا، وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا، بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا" (الزلزلة / ٥ - ١)؛ "كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً" (الفجر / ٢٢ - ٢١)؛ "وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُوراً، وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً" (الإنسان / ٢٠ - ١٩) وهذا سبّب كي يُتصوَّر بأنّ جميع الخطابات المفردة في حال الالتفات إلى المخاطب موجهة إلى النبي (ص). (آخوندي، ١٣٩٢ش: ١٣)

ولكن ذُكرت في القرآن خطابات مفردة غير موجهة إلى النبي (ص). على سبيل المثال: الخطاب المفرد في آية: "ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" (الدخان / ٤٩) موجهة إلى المذنب الأثيم، وغرض الخطاب هو التهكّم والاستهزاء. (الطوسي، لاتا: ٩ / ٢٤٠؛ ابن عاشور، ١٩٨٤م: ٢٥ / ٣١٦؛ الطباطبايي، ١٤١٧ق: ١٨ / ١٥١) وهكذا أيضاً الالتفات في هذا الخطاب المفرد: "إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ، طَعَامُ الْأَثِيمِ، كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ، كَغَلْيِ الْحَمِيمِ، خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ، ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ، ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ، إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ" (الدخان / ٥٠ - ٤٣) لذلك ليس بالضرورة أن يكون كل التفات إلى الخطاب المفرد موجه إلى النبي (ص).

٢. علماً بأنّ المفسرين جعلوا خطاب آية "إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ" (القيامة / ١٢) و "إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ" (القيامة / ٣٠) موجهاً إلى النبي (ص) فبهذه القرينة جُعل الخطاب في الآيات الأربع التي ذكرت بين الآيتين المذكورتين أيضاً موجهاً إلى النبي (ص). (آخوندي،١٣٩٢ش: ١٤)

ولكن كما جاءت الآيات الأربع بالخطاب المفرد أربع آيات بعد الآية الثانية عشرة، أيضاً جاء الخطاب المفرد أربع آيات بعد الآية الثلاثين: "أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى" (القيامة / ٣٥ - ٣٤) هذه العبارة تعني اللعنة والتهديد وقد اعتبرها المفسرون موجهة إلى أبي جهل. (الطبري، ١٤٢٠ق: ٢٤ / ٨٢؛ ابن كثير، ١٤٢٠ق: ٨ / ٢٨٣؛ ابن عاشور، ١٩٨٤م: ٢٩ / ٣٦٤) فعندما يتكرر الالتفات إلى الخطاب بعد الآية الثلاثين مرة أخرى وليس النبي (ص) مخاطباً، فما هو المانع من أن يكون الالتفات إلى الخطاب غير موجه إلى النبي (ص) في الآيات الأربع؟ وما هو سبب وجوب تعيّن الخطاب إلى النبي (ص) في الآيتين الثانية عشرة والثلاثين؟

بالإضافة إلى أن كون الآيات الأربع خطاباً موجهاً إلى النبي (ص) سببا لانقطاع الآيات عن سياق السورة، فعبارة "لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ" خطاب حاد وتقلّل إمكانية الخطاب موجهاً إلى النبي (ص).

إن حرّرنا أذهاننا من كون النبي (ص) مخاطبا للآيات الأربع نجد أقرب الاحتمالات هو أنّ هذه الآيات موجهة إلى "الإنسان" الذي كُرّر خمس مرات في الآيات الخمسة عشرة السابقة؛ في الآيات الثالثة والخامسة والعاشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة. هناك التفات مشابه لالتفات الموجود في الآيات الأربع، في آية "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" (العنكبوت / ٨)؛ ألف الضمير في كلمة "جَاهَدَاكَ" يرجع إلى الوالدين، وكاف الخطاب يرجع بالتأكيد إلى "الْإِنْسَانَ"؛ لأنّ والِدَي النبي (ص) ماتوا قبل نبوته بسنوات عديدة. هناك عبارة مشابهة أيضاً في آية "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" (لقمان / ١٥ – ١٤). لذلك ليس فقط كون "الْإِنْسَانَ" مخاطبا للآيات الأربع أكثر انسجاماً مع سياق السورة بل له نظير قرآني أيضاً.

٤–٢. ما هو مرجع الضمائر؟

هناك سبع ضمائر متصلة مفردة مذكرة غائبة في الآيات الأربع، أهمّها في آية "لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ" (القيامة / ١٦)؛ لأنّه يحدد معنى الجملة ومرجع الضمائر فيما بعد.

معظم المفسرين أرجعوا الضمير إلى القرآن (الطبري، ١٤٢٠ق: ٢٤ / ٦٥؛ الرازي، ١٤٢٠ق: ٣٠ / ٧٢٧؛ ابن عاشور، ١٩٨٤م: ٢٩ / ٣٤٩؛ الطباطبايي، ١٤١٧ق: ٢٠ / ١١٩) بينما لا يوجد ذكر للقرآن في الآيات السابقة، وإرجاع الضمير إلى القرآن تنقطع الآيات الأربع عن سياق السورة.

مرة أخرى إن أردنا أن ننظر إلى الآية بغضّ النظر عن الأفكار المسبقة نجد أنّ كلمة "يومئذ" في الآية الثالثة عشرة هي أقرب مرجع للضمير. "يَوْمَئِذٍ" (القيامة / ١٣) هو "يَوْمُ الْقِيَامَةِ" (القيامة / ٦).

ما يطمئننا أنّنا أصبنا في إرجاع الضمير هو التوافق مع سياق السورة والآخر هو الآيات التي تؤكد هذا المعنى.

قد ذكر القرآن مراراً استعجال الكفار ليوم القيامة ولعذابه على سبيل الاستهزاء؛ فمثلاً: "اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ، يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ" (الشورى / ١٨ – ١٧) و "يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ، يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ، ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ" (الذاريات / ١٤ – ١٢) و "وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ" (ص / ١٦).

الآن بعد تعيين المخاطب وإرجاع الضمير، ننتقل إلى تفسير الآيات.

٤-٣. الآيتان السادسة عشرة والسابعة عشرة

"لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" (القيامة / ١٧ - ١٦). في هاتين الآيتين يخاطب الله، الإنسان المنكر المستهزئ ليوم القيامة خطابا حادّاً حتى لا يستعجل للقيامة ولا يتكلم بهذه الكلمة غير الحكيمة؛ لأنّ وقت القيامة معلوم في علم الله ولا يتغير باستعجال الكافرين؛ كما يقول: "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ" (الحج / ٤٧) أي: بالنسبة إلى الله لا فرق بين يوم وألف سنة. والله حليم، واستعجالهم لا يؤثّر على الله، ووعد الله آت. (الطباطبايي، ١٤١٧ق: ١٤ / ٣٩١)

ثم يقول: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" (القيامة / ١٧) أي: إنّ علينا جمع الناس لذلك اليوم وقراءة كتاب أعمالهم.

تكرر مفهوم تجميع الناس ليوم القيامة مرّات عديدة في القرآن، فمثلاً: "رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ" (آل عمران / ٩)؛ "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً" (النساء / ٨٧)؛ "قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ" (السبأ / ٢٦)؛ "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ" (الشورى / ٧)؛ "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ" (الشورى / ٢٩)؛ "قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (الجاثية / ٢٦)؛ "يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ" (التغابن: ٩)؛ "هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ" (المرسلات / ٣٨). لذلك فإنّ تفسير "جَمْعَهُ" في هذه الآية مؤيَّد بالآيات المشابهة العديدة.

"قُرْآنَهُ" في هذه الآية مصدر (الطباطبايي، ١٤١٧ق: / ١١٩) أي: فعل القراءة التي نسبت إلى يوم القيامة. نظراً إلى سياق آيات سورة القيامة ندرك أنّ معنى "قُرْآنَهُ" هو إنباء الأعمال وحساب أفعال الناس، لأنّه جاء في الآية الثالثة عشرة: "يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ". وقد تكرّر هذا المفهوم أيضاً مرّات عديدة في القرآن، فمثلاً: "أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (النور / ٦٤)؛ "وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" (الأنعام / ٦٠)؛ "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" (التوبه / ١٠٥)؛ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" (يونس / ٢٣)؛ "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" (العنكبوت / ٨). جاء في هذه الآيات صراحة وبصيغ مختلفة الإرجاع إلى الله والإنباء بالأعمال.

بالإضافة إلى الآيات المذكورة التي تؤكد هذا المفهوم، آية "إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ" (الغاشية / ٢٦ - ٢٥) قريبة جداً من آية "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" (القيامة / ١٧) لفظاً ومعنى.

٤-٤. الآيتان الثامنة عشرة والتاسعة عشرة

ثمّ يقول: "فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ" (القيامة / ١٩ – ١٨) أي: فإذا قرأنا صحيفة الأعمال، فأنت أيضاً بعد ذلك إقرأ تلك الصحيفة، ثمّ إنّ علينا بيان ما فيها. فعلى هذا يرجع الضمائر الغائب في الآيتين إلى "قُرْآنَهُ" في الآية الماضية.

بيّنت هاتان الآيتان مراحل قراءة صحيفة الأعمال في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تُقرأ صحيفة الأعمال على الناس، كما يقول الله تعالى: "وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" (الجاثية / ٢٩ – ٢٨). في هذه المرحلة يطّلع على الأعمال صاحبُ العمل وأيضاً غيره، كما جاءت في آية "وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى" (النجم / ٤٠)؛ يدل على هذا المعنى ذكر فعل "يُرَى" مبنياً للمفعول. (الطباطبايي، ١٤١٧ق: ١٩ / ٤٨؛ أبو حيان، ١٤٢٠ق: ١٠ / ٢٥؛ الرازي، ١٤٢٠ق: ٢٩ / ٢٧٧) وكذلك آية "يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ" (الطارق / ٩) تدل على إظهار السرائر (القرطبي، ١٩٦٤م: ٢٠ / ٨؛ الرازي، ١٤٢٠ق: ٣١ / ١٢٢) ويؤيد هذا المعنى.

المرحلة الثانية: ثمّ يسلم كتاب الأعمال إلى صاحبه ليقرأه بنفسه حتى يطمئن من صحته. ذكرت في سورة الإسراء المرحلتين معاً؛ فقال الله أولاً: "وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا" (الإسراء / ١٣) أي: مفتوحاً يقرؤه هو وغيره. (ابن كثير، ١٤٢٠ق: ٥ / ٥١؛ الصابوني، ١٤١٧ق: ٢ / ١٤٢) ثمّ يقول الله تعالى: "إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً" (الإسراء / ١٤).

المرحلة الثالثة: بعد النظر ورؤية كتاب الأعمال، يأتي البيان. البيان أي الإيضاح و الكشف. (ابن فارس، ١٩٧٩م: ١ / ٣٢٨؛ الفيروز آبادى، ١٤٢٦ق: ١١٨٢) يأتي هذا البيان في الآيات النظيرة على ثلاث صور كلها تجتمع في هذه المرحلة:

الصورة الأولى: البيان بمعنى إظهار جزاء الأعمال ونتيجتها التي يعبر عنها بـ "الحساب"؛ أي بعد إيتاء كتاب الأعمال يأتي الحساب. كما جاء في الآيتين "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً" (الإنشقاق / ٨-٧) والآيتين "وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ" (الحاقة / ٢٦-٢٥).

الصورة الثانية: إظهار صحة ما ثبت في كتاب الأعمال؛ وفقاً لقول النبي (ص): "مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عُذِّبَ" والمراد من الحساب للمؤمنين إنما هو العرض ومن نوقش الحساب يوم القيامة عُذّب (البخاري، ١٤٢٢ق: ٦ / ١٦٧؛ مسلم، بدون تا: ٤ / ٢٢٠٤؛ الصدوق، بدون تا: ١ / ٢٦٢) لهذا إنما هو غير المؤمنين يناقشون في الحساب، والله يأتي بالشهداء لبيان صحة كتاب الأعمال. من الآيات التي تدلّ على هذا الموضوع: "وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" (الزمر / ٦٩)؛ "وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ، وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ" (البروج / ٣ – ٢)؛ "الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" (يس / ٦٥)؛ "يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (النور / ٢٤).

الصورة الثالثة: إظهار الحقّ فيما اختلف فيه الناس. كما يقول الله تعالى: "وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ" (النحل / ٣٩ – ٣٨)؛ "وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (النحل / ٩٢)؛ "اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (الحج / ٦٩).

والجدير بالذكر إنّ الآيات الأربع إنما ذكرت ثلاث مراحل من مراحل قراءة كتاب الأعمال، والتفاصيل الأخرى للحساب والكتاب جاءت في آيات أخرى.

٥. انسجام هذا التفسير الجديد مع سياق السورة

انسجم هذا التفسير الجديد للآيات الأربع مع سياق السورة من ناحيتين: أحدهما الحفاظ على ترابط الآيات قبلها وبعدها، والآخر هو التوافق مع أسلوب الزواج المعنوي لآيات السورة.

٥–١. الحفاظ على ترابط الآيات قبلها وبعدها

الآيات من الأولى إلى الخامسة عشرة من سورة القيامة تبحث عن القيامة، وهذا التفسير الجديد قد ارتبط ارتباطاً تامّاً بالآيات السابقة ولم ينحرف عن محور السورة.

الآية العشرون: "كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ" تبدأ بكلمة "كَلَّا". "كَلَّا" بمعنى ردع وزجر. (سيبويه، ١٤٠٨ق: ٤ / ٢٣٥) واعتبر المفسرون، هذا الردع والزجر مرتبط بآية "أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ" (القيامة / ٣) ومفاهيم إنكار القيامة المذكورة حتى الآية الخامسة عشرة. (الطبري، ١٤٢٠ق: ٢٤ / ٧٠؛ الطباطبايي، ١٤١٧ق: ٢٠ / ١٢١؛ ابن عاشور، ١٩٨٤م: ٢٩ / ٣٥١) لكن في هذا التفسير الجديد الردع مرتبط بالآية السادسة عشرة: "لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ" ويعتبر أنّ استعجال الكافرين بالقيامة غير واقعي ويصرّح بحبّهم للدّنيا.

فعلى ذلك إنّ هذا التفسير الجديد تنشئ علاقة وثيقة بين الآيات الأربع وما قبلها وما بعدها وتقوّي سياق السورة.

٥–٢. أسلوب الزواج المعنوي لآيات السورة

آيات سورة القيامة تعبّر عن المعاني المقصودة بأسلوب خاص؛ أسلوب الزواج المعنوي متسلسلاً: أي أنّه كلما يذكر شيئاً، يكرّر بعده نفس الشئ على الفور بعبارة أخرى؛ لذلك يمكن تقسيم سورة القيامة إلى اثني عشر زوجاً ونتيجة واحدة على النحو التالي:

١. الآيتان الأولى والثانية كلتاهما قسَم: "لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ".

٢. في الآية الثالثة يذكر شك الإنسان في قدرة الله على جمع عظام الموتى، وفي الآية الرابعة يذكر نفس الشئ بتأكيد قدرة الله عليه: "أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ".

٣. تذكر الآية الخامسة سبب إنكار الإنسان للقيامة، والآية السادسة تذكر إنكار القيامة في صورة سؤال استهزائي على

لسان الإنسان: "بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ، يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ".

٤.تصوّر الآية السابعة نهاية حياة الإنسان، وتصوّر الآيتان الثامنة والتاسعة نهاية العالم: "فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ، وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ".

٥.تعبّر الآية العاشرة عن أمنية الإنسان في الفرار من يوم القيامة، وتؤكد الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة أنّه لا مجال للفرار: "يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ، كَلَّا لَا وَزَرَ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ".

٦.تذكر الآيات من الثالثة عشرة إلى خمسة عشرة إنباء الإنسان بأعماله وإلقاء معاذيره، وتذكر الآيات من السادسة عشرة إلى التاسعة عشرة مراحل تلك الإنباء: "يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ، بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ، لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ".

٧.تعبّر الآية العشرون عن حبّ الإنسان للدنيا، وتعبّر الآية الحادية والعشرون عن هجر الإنسان للآخرة: "كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ، وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ".

٨.تذكر الآيتان الثانية والعشرون والثالثة والعشرون الوجوه الناضرة وتذكر الآيتان الرابعة والعشرون والخامسة والعشرون الوجوه الباسرة في القيامة: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ، وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ، تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ".

٩.تصوّر الآيات من السادسة والعشرين إلى التاسعة والعشرين خروج الإنسان من الدنيا، وتذكر الآية الثلاثون السوق إلى الله: "كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ، وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ، وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ، وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ".

١٠.تذكر الآية الواحدة والثلاثون عدم التصديق والصلاة وتذكر الآيتان الثانية والثلاثون والثالثة والثلاثون التكذيب والتولّي والتمطّي: "فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى، وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى".

١١.الآيتان الرابعة والثلاثون والخامسة والثلاثون كلتاهما لعن: "أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى".

١٢.تعبّر الآية السادسة والثلاثون عن حسبان الإنسان من النهاية الباطلة لحياته، والآيات من السابعة والثلاثين إلى التاسعة والثلاثين تخبر عن خلق الإنسان وبداية حياته: "أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى، أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى، ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى، فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى".

١٣.الآية الأربعون استفهام تقريري تنصّ على النتيجة: "أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى".

نظراً إلى استقراء أسلوب الزواج المعنوي في جميع آيات سورة القيامة فإنّ زواج الجزء السادس هو تأكيد للانسجام هذا التفسير الجديد مع سياق السورة.

٦. النتائج

الآيات من السادسة عشرة إلى التاسعة عشرة من سورة القيامة تخاطب "الإنسان" المنكر للقيامة فتنهاه عن الاستعجال ليوم القيامة، وتعلن بأن جمع الناس ليوم القيامة وقراءة كتب أعمالهم على الله. ثمّ لإتمام الحجة على الإنسان يُسلم كتاب أعماله إليه ليقرأه بنفسه. وأخيرا يتمّ بيان نتائج الأعمال والشواهد.

يتمّ تأكيد هذا التفسير الجديد من خلال ثلاث طرق:

١. الآيات المتشابة التي تؤكد وتكرر هذه المفاهيم.

٢. الحفاظ على وحدة سياق السورة وترابط الآيات بما قبلها وما بعدها.

٣. الزواج المعنوي الذي حاكم على كلّ السورة.

الهوامش:

١. هكذا روى البخاريّ عن ابن عباس هذه الرواية: «حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو عوانة، قال: حدّثنا موسى بن أبي عائشة، قال: حدّثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: «لا تحرّك به لسانك لتعجل به» قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدّة، وكان ممّا يحرّك شفتيه – فقال ابن عباس: فأنا أحرّكهما لكم كما كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يحرّكهما، وقال سعيد: أنا أحرّكهما كما رأيت ابن عباس يحرّكهما، فحرّك شفتيه – فأنزل الله تعالى: «لا تحرّك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعه وقرآنه» قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه: «فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه» قال: فاستمع له وأنصت: «ثمّ إنّ علينا بيانه» ثم إنّ علينا أن تقرأه، فكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النّبي صلّى الله عليه وسلم كما قرأه». (البخاريّ، ١٤٢٢ق: ٨/١)

٢. وُلِد عبد الرحمن حبنّكة الميداني عام ١٩٢٧م بدمشق، تخرّج من الأزهر، عمل أستاذا بجامعة أمّ القرى لمدّة ثلاثين عاما، له كتابات عديدة، وتوفّي عام ٢٠٠٤م بدمشق. (انظر: موقع الجزيرة، ٢٠١٧م)

٣. الرواية التي تنتهي إسناده إلى التابعيّ أو مَن دونه تسمّى مقطوعا.

المصادر والمراجع

١. ***القرآن الكريم***.

٢. آخوندي، علي أصغر، ١٣٩٢ش، «آيات ١٩—١٦ سوره قيامت، مخاطب شناسي و زمان خطاب»، ***پژوهش هاي قرآن و حديث***، (تحقيقات في القرآن والحديث) طهران، السنة السادسة والأربعون، العدد الأوّل، صص ١-١٩.

٣. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، ١٩٨٤م، ***التحرير والتنوير***، تونس، الدار التونسية للنشر.

٤. ابن فارس، أحمد، ١٩٧٩م، ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر.

٥. ابن كثير، ابوالفداء اسماعيل بن عمر، ١٤٢٠ق، ***تفسير القرآن العظيم***، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، رياض، دار طيبة.

٦. أبو حيان، محمد بن يوسف، ١٤٢٠ق، ***البحر المحيط فی التفسير***، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر.

٧. إلهي زاده، محمد حسين، ١٣٩١ش، ***درسنامه تدبر در قرآن (جزء بيست و نه)***، (كتاب مدرسي؛ التدبر في القرآن؛ الجزء التاسع والعشرون) مشهد، مؤسسه تدبر در قرآن و سيره.

٨. البخاري، محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢ق، ***الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه***، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

٩. بهجت پور، عبدالكريم، ١٣٩٠ش، ***همگام با وحي، تفسير تنزيلي***، (مع الوحي، التفسير التنزيلي) قم، مؤسسه تمهيد .

١٠. حبنكة الميداني، عبدالرحمن حسن، ١٤٣٠ق، ***قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزوجل***، دمشق، دارالقلم.

١١. خامه گر، محمد، ١٣٩٢ق، ***تفسير روان***، (التفسير الميسر) قم، خرم .

١٢. خامه گر، محمد؛ جلالي، مهدي، ١٣٩١ش، «نقد روايات تعجيل پيامبر در تكرار آيات هنگام نزول»، ***پژوهشهاي قرآني***، (تحقيقات قرآنية) مشهد، السنة الثامنة عشر، العدد ٧٢، صص ٥١- ٣٢.

١٣. الرازي، فخرالدين، ١٤٢٠ق، ***مفاتيح الغيب***، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٤. زاهدي فر، سيفعلي، ١٣٩٦ش، «بررسي تناسب معنايي آيات ١٩—١٦ قيامت»، ***مطالعات تفسيري***، قم، السنة الثامنة، العدد ٢٩، صص ١٧٠- ١٦١.

١٥. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، ١٤٠٨ق، ***الكتاب***، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، قاهرة، مكتبة الخانجي.

١٦. السيوطي، عبدالرحمن بن أبى بكر، ١٩٧٤م، ***الإتقان في علوم القرآن***، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٧. السيوطي، عبدالرحمن بن أبى بكر، بدون تا، ***تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي***، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، رياض، دار طيبة.

١٨. شاكر، محمد كاظم، ١٤٢٩ق، «كيفية نزول القرآن الكريم دراسة قرآنية تاريخية»، ***نصوص معاصرة***، لبنان، السنة

الرابعة، العددان الخامس والسادس عشر، صص ١٧٢ – ١٩٢ .
١٩. شلتوت، محمود، ١٩٨٣م، ***إلى القرآن الكريم***، بيروت، دار الشروق.
٢٠. الصابوني، محمد على، ١٤١٧ق، ***صفوة التفاسير***، قاهرة، دار الصابوني.
٢١. صادقي تهراني، محمد، ١٣٦٥ش، ***الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن والسنه***، قم، فرهنگ اسلامى.
٢٢. صبوحي، علي، ١٣٩٤ش، ***تدبر در قرآن كريم***، (التدبر في القرآن الكريم) قم، مؤسسه تدبر در كلام وحي.
٢٣. الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، بدون تا، ***معاني الأخبار***، دار المعرفة.
٢٤. الطباطبايى، محمد حسين، ١٤١٧ق، ***الميزان في تفسير القرآن***، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٢٥. الطبرسي، فضل بن حسن، ١٣٧٢ش، ***مجمع البيان في تفسير القرآن***، طهران، ناصر خسرو.
٢٦. الطبري، محمد بن جرير، ١٤٢٠ق، ***جامع البيان في تأويل القرآن***، تحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرساله.
٢٧. الطوسي، محمد بن حسن، بدون تا، ***التبيان في تفسير القرآن***، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢٨. العسقلاني، ابن حجر، ١٤١٥ق، ***الإصابة في تمييز الصحابة***، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلميه .
٢٩. فقهي زاده، عبدالهادي، ١٣٧٧ش، «تأملي در هم پيوندي آيات در سوره قيامت»، ***مقالات و بررسيها***، (مقالات واستعراضات) طهران، الدفتر ٦٣، صص ٣١ – ٤٢.
٣٠. فيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، ١٤٢٦ق، ***القاموس المحيط***، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مؤسسة الرساله.
٣١. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، ١٩٦٤م، ***الجامع لأحكام القرآن***، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، قاهرة، دار الكتب المصرية.
٣٢. مدرسي، سيد محمد تقي، ١٣٧٧ش، ***تفسير هدايت***، (تفسير الهداية) مشهد، بنياد پژوهشهاي اسلامي آستان قدس رضوى .
٣٣. مسلم، ابن حجاج النيسابوري، بدون تا، ***المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم***، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٣٤. مصلايي پور، عباس؛ برزگر، محمد، ١٣٩٦ش، «ديدگاهي نو درباره آيات ١٦– ١٩ سوره قيامت و نقد ديدگاه هاى سه گانه مشهور»، ***مشكوة***، العدد ١٣٤، صص ٨٢– ٦٦.
٣٥. معرفت، محمد هادى، ١٤٢٨ق، ***التمهيد في علوم القرآن***، قم، مؤسسة التمهيد.
٣٦. نجارزادگان، فتح الله، ١٣٨٥ش، «مخاطب و زمان خطاب آياتِ ١٦– ١٩ سوره «قيامت» و نقد نظريه نسيان

پذيري وحي»، ***انجمن معارف اسلامي***، (جمعية المعارف الإسلامي) قم، العدد ٧، صص ٤٣ – ٦٢.

المواقع

٣٧. موقع الجزيرة، ٢٠١٧م، «عبدالرحمن حبنكة الميدانى»،

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons.

References

1. Abu Hayyan, Mohamad bin Yūsof, (1420H). *Al- Bahr al-Mohit fi al-Tafsi*, (ed.) Sedghi Mohamad Jamil, Beirut: Fekr Publication.
2. Ãkhûndi, Ali AŠgar, (Undated) 'Verses 16-19, Surat al-Qiyamah: Knowing Addressee and the Time of Address', *Quran and Hadith Researches*.
3. Al- Tusi, (Undated). *Al -Tebian Fi Tafsir al-Quran*, Mohammad ibn Hassan, Beirut: Dar Ihya al-Toras al-Arabi.
4. Al-Asqalani, Ibn Hajar, (1415H). *Al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣahābah*, ed. Adel Ahmad, Abdol al-Mojud, and, Ali Mohammad Moávvaz, Beirut: Dar al-kotob al-Elmiah.
5. Albukhari, Mohammad ibn Esmaeil, (1422H). *Sahih Al-Bukhari* Mosque Misnad right things Manual of the Messenger of Allah peace be upon him, ed.Mohammad zahir Bin Naser al-Naser, Dar ÅMogh al-Nejat.
6. al-Qurtubi, Abdullah, (1964). *Jami' li-Ahkam al-Quran*, ed. Ahmad al-Borduni and Ebrahim Etfish, Cairo: Dar al-Kotob al-Mesriah.
7. Al-Râzi, Fakhreddin, (1420H). *Mafâtiholgeib*, Beirut: Dâre al-Torâs al-Arabi.
8. Al-sâbûni, Mohammad Ali, (1417H). *Selected Exegesis*, Cairo: Dâr al-Sâbûni.
9. Al-Saduq, *Abu Ja'far Muhammad ibn 'Ali ibn Babawayh al-Qummi*, Maʿānī l-ʾAkhbār, Dar Al-Marefat.
10. Al-Suyuti, Jalaluddin, (Undated). *Tadrib al-Rawi fi Sharh Taqrib al-Nawawi*, ed.Abu ghotaibe Nazar Mohammad al-Fariabi, Riyadh: Taiebah Publication.
11. Al-Suyuti, Jalaluddin, Al-Etgân Fi Olûm al-Qurân, ed. Mohammad Abulfazl Ebrâhim, Egypt, Al-haiat al-Mesriatu Al-ámmh le-al-Ketáb, 1974.
12. Al-Ṭabarī, (1420H). *Mohammad ibn Jarir, Jāmiʿ al-bayān Fi taʾwīl āy al-Qurʾān,* ed. Ahmad Shaker, Beirut: Moasesah al-Resalah.
13. Bahjatpur, Àbdulkarim, (1390). *Tafsir Tanzili*, Qom: Tamhid Institute.
14. Elahizade, Mohammad Hossein, (1391). *Reflection on the Quran* (Part 29), Mashhad: Institute of Tadabor dar Quran va Sireh.
15. Feghhizade, Abdolhadi, (1377). 'A reflection on relevance between verses in sura Ghiamah', Maghalat va Barrasiha, Tehran: Daftar 63.

16. Firûzâbâdi, Abûtâher Mohammad ibn Yághûb, (1426H). *Al-ghâmûs al-Mohit*, ed. Mohammad Nâeim al-Argosusi, Beirut: Moasesah al-Resâli.
17. Ḥabannakah al-Maidani, 'Abd al- Raḥmān Ḥasan, (1430). *Qawa`id al-tadabbur al-Amthal li-Kitab Allah `azza wa-Jall*, Damascus: Qalam Publication.
18. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons , almavaghe 2017.
19. Ibn Fares, Ahmad, (1979). *Maqayis Al-lughah, Abd al-Salām Muḥammad Ḥarūn*, Beirut. Fekr Publication.
20. Ibn Kathīr, Abu al-Fiḍā 'Imād Ad-Din Ismā'īl ibn 'Umar, (1420 H). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*, (ed.) Sámi Bin Mohammad, Riyadh: Taiebah Publication.
21. Ibn, Ashur, Muhammad al-Tahir, (1985). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwir*, Tunisia: Dar al-Tunisia le-lnashr.
22. khamegar, Mohammad and Jalali, Mehdi, (1391). 'A critical study of Mohammad's hurrying up in repetition of verses when coming down'. *Pažuheshhâie Qurani*, Mashhad, 18, No.72.
23. Khâmegar, Mohammad, (1392). Easy Interpretation, Qom: Khurram.
24. Marefat, Mohamad Hadi, (1428H). *Al-Tamhid Fi Uloom a- al-Quran*, Qom: Moasse al-Tamhid.
25. Moddaresi, Mohamad Taghi, (1377). *Tafsir Hedaiat*, Mashhad: Boniad Pajuheshhaie Islami Astan Ghuds Razavi.
26. Mossalaiepoor, Abaas; Barzegar,Mohammad, (1396). A new view on Ghiamah: 16-19 verse and critique of three famous views,1396, Meshkat, No.134, Pp. 82-86.
27. Muslim, Ibn Hajjaj Neisaburi, (Undated). *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūlillāh*, ed. Mohammad Foad Abdulbaghi, Beirut: Dar Ehia al-Torath al- Arabi.
28. Najarzadegaan, Fathollah, (1385). Addresse and the time of address, Ghiamah, verses 16-18, and critique of the view of fogotability, *Anjoman Maaref Islami*, Qom, No.7, Pp.43-62.
29. Sabuhi, Ali, (1394). refelection on the Quran, Qom, institute Tadabor Dar Quran al- Karim.
30. Sâdeghi Tehrani, Mohammad, (1365). *Al-Forghan Fi Tafsir Al-Quran Be-al-Quran va al-Sunah*, Qom: Farhang Eslâmi.
31. Sháker, Mohammad Kázem, (1429H). "Quality of the coming down of the Quran', *Historical and Quranic Researches*, Lebanon: Nosus Moáserah, , Year 4, Nos.15-16.
32. Shaltût, Mahmûd, (1983). *Ela al-Quran Al-Karim*, Beirut: Dâr al-Shurûgh.

33. Sibawayh, Amr ibn Uthman ibn Qanbar, (1408H). *Al-Kitāb*, ed. Abdu al-Salâm Mohammad Hârun, Cairo: Maktabat al-Khânji.
34. Tabarsi, Fazl Ibn Hassan, (1372). *Majma' al-Bayan Fi Tafsir al-Quran*, Tehran: Naser Khosro.
35. Tabatabai, Mohammad Hossein, (1417H). *Al-Mizan fi Tafsir al-Quran*, Beirut: Al-àlami lel Matbuât.
36. Zâhedifar, Seifali, (1396). 'Study of the relevance of verses 16-19, Surat al-Qiyamah", *Motâleât -e Tafsiri*.8, No.29, Qom.

Reinterpretation of Verses 16-9 of *Surat al-Qiyamah*

Azam Puyazade[1*], Ahmad Ghahramani[2]

1. Associate Professor, Quran and Hadith Study, University of Tehran, Iran
2. MA Student, Quran and Hadith Study, University of Tehran, Iran

Abstract

According to a Hadith reported by Ibn Abbas, the addressee of the verses 16-19 of sura al-ghiama is prophet Mohammad, and their subject is prohibiting Mohammad from hurrying in repeating God's word. Most of exegesis have documented their interpretation on those verses by the Hadith. Even those exegetes who have not accepted this Hadith, they could not ignore it. This article criticizes this Hadith firstly and then proposes a new interpretation of this verses using similar verses, using similar verses and focusing on the context. The conclusion is that that prohibition is related to the world after this world, and unlike the current view saying the addressee is prophet, it addresses the one who does not believe in the other world and rejects that. In fact, these verses are related to reading letter of deeds in resurrection. God says: do not hurry, we will read it for you.

Keywords: *Surat al-Qiyamah*; Interpretation; Resurrection; Letter of Deed.

* Corresponding Author's E-mail: puyazade@ut.ac.ir

باز تفسیر آیات ۱۶ تا ۱۹ سوره القیامه

اعظم پویازاده[1*]، احمد قهرمانی [2]

۱. دانشیار گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه تهران
۲. دانشجوی کارشناسی ارشد علوم قرآن و حدیث، دانشگاه تهران

چکیده

بنا بر روایتی از ابن عباس، آیات ۱۶ تا ۱۹ سوره قیامت، خطاب به پیامبر (ص) و موضوع آن، نهی از عجله کردن و هم‌خوانی ایشان در هنگام دریافت وحی است. این روایت، مبنای تفسیر غالب مفسران قرار گرفته است و حتی کسانی‌که این تفسیر را نپذیرفته‌اند نیز در بند این روایت مانده‌اند. در این مقاله پس از نقد این روایت، با استفاده از آیات نظیر و توجه به بافت سوره و زوجیت معنایی حاکم بر سوره، به باز تفسیر این آیات پرداخته شده است. بنا بر این باز تفسیر، آیات، خطاب به انسان منکر قیامت است که در ابتدا از استعجال نسبت به قیامت نهی می‌شود، و سپس جمع‌آوری مردم و قرائت نامه اعمالشان را در قیامت بر عهده خدا می‌داند. سپس نامه اعمال، به خود انسان سپرده می‌شود تا خودش هم آن را بخواند و سرانجام، نتایج و شواهد آن بیان می‌شود. این باز تفسیر، علاوه بر حفظ انسجام بافت سوره، ارجاع ضمایر را نیز در این آیات بی تکلف می‌گرداند.

واژگان کلیدی: تعجیل، سوره القیامه، شأن نزول، لا تحرک به لسانک، نامه اعمال.

* نویسنده مسؤول: E-mail: puyazade@ut.ac.ir